الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الرابع
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١٠-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١١-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٢-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٣-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٤-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٥-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٦-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٧-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٨-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

١٩-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢٠-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢١-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مشاهدات الرحالة الأجانب في مدينة السليمانية (رحلة المستر ريج عام ١٨٢٠ إنموذجاً)	أ.د. وسن حسين محيميد	١٠
٢	دلالات لفظ (ماكان) في سورة التوبة في ضوء السياق العام والوحدة الموضوعية	أ.م.د صالح محمد حميد	٢٢
٣	صيغ التساؤلات التفسيرية أنواعها وأبعادها اللغوية والدلالية عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) –سورة ال عمران أنموذجاً–	أ . م. د. سعد محمد حسن الباحث: أحمد إسماعيل إبراهيم	٣٤
٤	الأبواب .. عمارتها وتاريخها في العتبة العلوية المقدسة (النجف الاشرف)	م.د. امتثال كاظم النقيب	٥٨
٥	التوسع العمراني للتجاوزات العشوائية وأثره في تغير استعمالات الأرض الزراعية في مدينة الحندية	م.د. نهى نعمة محمد	٧٦
٦	منهج القرآن الكريم في تعزيز دور الاسرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة	م. د. رؤى شاكر نعمه م. د. اسراء حسن خلف	٩٨
٧	النشاط المسرحي ودوره في تعزيز قيم العمل الجماعي لدى طلبة قسم التربية الفنية	م. د. علي حسين حمدان جاسم	١١٢
٨	الدرس الصوتي العربي بين الصوتيات والفونولوجيا: مسارات التحوّل وتجديد الرؤية	م. د.شيماء عبد الكريم حسين	١٢٦
٩	مهارات التفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين	م. د. حسام ياسين علي م. د. سحر علي مهدي م. د. سماء فالح غالي	١٣٨
١٠	الاحكام الفقهية المتعلقة بتذوق المشروب المباح والمرهون عند المرتهن«دراسة فقهية	م.د. علي الطيف حمد صالح	١٥٦
١١	التنمية المستدامة وأساليب دمجها في تدريس اللغة العربية «مقال مراجعة»	م.د. علي ثابت حسان جبر	١٦٦
١٢	A Multimodal Stylistic Analysis of Textual/ Compositional Meaning in Iraqi Children's Picture Books	Dr. Nissrine Jabbar Hussain	١٧٢
١٣	سيمياء البنية الاطارية في الرواية العراقية المعاصرة «دراسة في رواية خاتون بغداد»	م. د. نورا عبد الهادي عبد	١٩٢
١٤	فاعلية استراتيجية الأركان التعليمية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط بمادة الفيزياء وتفكيرهم التبادلي	م.م. فلاح غازي علي النايلي	٢٠٢
١٥	السياحة البيئية وأثرها على التنمية الاجتماعية في مدينة الكوفة	م. م. رسل مسلم رزاق	٢٢٢
١٦	البناء الاجتماعي للمجتمع المدني في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) دراسة تحليلية لوثيقة المدينة	م. م. سرى عمران نوح	٢٤٠
١٧	فاعلية أنموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي في مادة الجغرافية	م. م. سناء بلاسم محمد رسن	٢٥٠
١٨	مستوى التفكير التأملي لدى طلبة اقسام اللغة العربية في جامعة الانبار	م. م. عنتر عبد الله غزاي م. م. احمد باسل احمد	٢٧٠
١٩	الرمز اللغوي بوصفه أداة للتفاعل الحضاري في الشعر العربي القديم	م.م. أمجد شهاب عبد صالح م. م. مصطفى وسام صبحي	٢٨٦
٢٠	مخطوط (مجلس في ذكر سلمان المحمدي) (تحقيق) للسيد حسن بن هادي الصدر الموسوي الكاظمي «١٢٧٢-١٣٥٤»	م.م. آيه عزيز معن	٢٩٨
٢١	الدبلوماسية الرياضية ودورها في تعزيز السياسة الخارجية السعودية «رؤية مستقبلية لعام ٢٠٣٠م»	م. م. حيدر صاحب علي	٣١٠
٢٢	تحليل محتوى كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة وفق معايير (NYLC-SL)	م. م. دعاء حميد كريم	٣٣٢
٢٣	منهج الوسطية في ضوء القرآن والروايات الشريفة	م. م. رأفت حسن علي	٣٥٦
٢٤	إشكالية العلم والفن	م.م زيد اسماعيل يوسف أ.م.د بان محمد علي	٣٦٦

محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	منهج العلامة ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ) في تفسيره	م. م. زينب عبد الله عناوه أ.د. أحمد عبد الجبار علي	٣٨٢
٢٦	العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بعد العام ٢٠١٤م	م. م. شيماء فاضل نصيف	٣٩٠
٢٧	برنامج تعليمي قائم على التنمية المستدامة في تدريس مادة علم الأحياء واثرة في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الرابع العلمي	م. م. عمران محمود جاسم م. م. وسام عامر نصيف	٤٠٤
٢٨	جماليات الزي التاريخي في عروض المسرح المدرسي	م. م. جواد صادق حمود	٤٢٢
٢٩	الإثراء الوظيفي على وفق نظرية جيتزلز وعلاقته بالتطوير التنظيمي لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين	م. م. علي صالح محمد	٤٣٤
٣٠	الحياة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي وأثرها في تطور الحضارة الإسلامية	م. م. محمد جاسم طويرش	٤٥٤
٣١	النظم الاجتماعية المغولية من خلال كتاب التاريخ السري	م. م. محمد كريم السلطاني	٤٧٠
٣٢	واقع مكتبات المراكز البحثية في جامعة البصرة مكتبة مركز دراسات البصرة والخليج العربي أنموذجاً	م. م. ميادة خزعل رحمن	٤٨٠
٣٣	الثورة في الشعر الحسيني	م. م. هديل جبار هويي	٤٩٠
٣٤	مدرسة برديس هيلدرم اليهودية (فردوس الاولاد) الابتدائية ١٩٢٤-١٩٣١ دراسة	.م عماد علي مهدي	٥٠٠
٣٥	التدخلات النفسية والتربوية في تخفيف القلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة القادسية	الباحث. رحيم محمد جبر عبود	٥١٠
٣٦	دور الطالب الجامعي في التمهيد للدولة المهدوية والانتظار	الباحثة: اثمار محمد عبد الرحيم	٥٢٤
٣٧	الراديكالية وتمثلاتها في المسرح العربي مسرحية «الجنسية فلسطيني» لـ رضوان عبدالغني شبلي اختياراً	الباحثة. رواء محمد خالد أ.د محمد عبدالزهرة محمد	٥٣٦
٣٨	دور الفن الإسلامي المعاصر في تشكيل هوية المدن الذكية دراسة تحليلية للفنون البصرية في العالم العربي	الباحث: سامر عدنان علي	٥٥٨
٣٩	نظام الأطروحة في التلقيح الصناعي عند السيد محمد الصدر	الباحث: محمد رعد جياد م. د صادق عباس كاظم	٥٧٤
٤٠	التقويمات العامة للرواة عند الشهيد الثاني (ت ٩٩٦هـ)«دراسة تحليلية»	أ.م. د. آمال حسين علوان الباحث: نجم عبدالله مسعد	٥٩٦
٤١	العلاقة بين إصلاح النفس والسعادة الحقيقية	الباحث: نور صاعب كاظم أ. م. علي محمد علي شفيق	٦١٢
٤٢	دور الاخصائي الاجتماعي في علاج وتأهيل المراهقين المدمنين على المخدرات دراسة ميدانية في محافظة بغداد	الباحثة: نور صباح رمل أ. د. ميسم ياسين عبيد	٦٢٤
٤٣	ظاهرة الاشتراك في شعر الخضري	نور محسن اجريدي أ.م. د. عماد علوان حسين	٦٣٨
٤٤	دور حل المشكلات بتنمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف الخامس	الباحثة: همسة جاسم أحمد	٦٥٤
٤٥	الشك في العبادات مقاربة تحليلية وتجديدية من منظور الفقه الإمامي	م. م. هيثم مظهر محي	٦٧٠

مشاهدات الرحالة الأجانب في مدينة السليمانية
رحلة المستر ريج عام ١٨٢٠ إنموذجاً

أ.د. وسن حسين محيميد
جامعة بغداد / مركز احياء التراث العلمي العربي

المستخلص:
تعد كتب الرحلات مصدراً مهماً لتتبع أحوال المدن التي زارها الرحالة في مختلف الحقب الزمنية، إذ سجلوا عنها مشاهداتهم أو ما سمعوه من أهلها أو ما قرأوه ، فتركوا لنا مادة لا غنى عنها في مختلف أوجه الحياة حينها، ومن بينها مدينة السليمانية التي أسهب رحالتنا المستر ريج في حديثه عن أدق التفاصيل فيها، لذا قسم بحثنا على ثلاث مباحث الأول تناولنا نبذة عن حياة المستر ريج، والثاني مشاهداته في مدينة السليمانية بما فيها وصفه للطريق وموكب استقباله والزيارات التي قام بها، ليطالعنا المبحث الثالث عن الحياة العامة للمدينة بما فيها تسميتها، ومناخها، وسكانها، وحياتهم الاجتماعية، والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الرحالة الأجانب، السليمانية، المستر ريج

Abstract:

Travel books are an important source for tracking the conditions of the cities visited by travelers in different periods of time, as they recorded their observations, what they heard from its people, or what they read. They left us indispensable material in various aspects of life at that time, including the city of Sulaymaniyah, about which our traveler, Mr. Rigg, spoke at length about the most precise detailsThe details are there, so we divided our research into three sections. The first dealt with a brief biography of Mr. Reig, the second with his observations in the city of Sulaymaniyah, including his description of the road, the procession to welcome him, and the visits he made. The third section provides us with information about the public life of the city, including its name, climate, inhabitants, and their social and economic life.

Key words: Foreign travelers, Sulaymaniyah, Mr. Reg

المقدمة:

إن تنوع المعلومات التي تضمها كتب الرحالة بصورة عامة يقدم لنا مادة غزيرة عن تواريخ المدن وطبيعة الحياة فيها ابان العصور التي مروا بها، ومهما تتنوع الكتابات عن كتب الرحلات تبقى مجالاً رحباً للكتابة أكثر وأكثر، ومنها كتاب(رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام ١٨٢٠ إلى بغداد– كردستان– إيران، ترجمة: اللواء بهاء الدين نوري، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت– ٢٠٠٨) التي لفت انتباهنا فيها ما أورده من معلومات مهمة عن مدينة السليمانية وعن اعجابه بها وبأخلاق أهلها(الكرد)، فقسم بحثنا على ثلاث مباحث الأول وفيه نبذة عن حياة المستر ريج بما فيها ولادته ونشأته، وعلومه، وعمله، وزواجه، ورحلاته اعتمدنا في معلوماتنا على ما أورده مترجم الرحلة في مقدمتها، أما المبحث الثاني فضمَّ مشاهدات المستر ريج في مدينة السليمانية من حيث وصف طريق رحلته إلى المدينة، وما حظي به من حفاوة الاستقبال، فضلاً عن الزيارات التي قام بها في المدينة، وفي المبحث الثالث تناولنا الحياة العامة في مدينة السليمانية بدءً من تسميتها، ومناخها، وسكانها وطبيعة حياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

وقد أشرنا في هوامش البحث إلى الرحالة الذين خصوا مدينة السليمانية بالذكر في رحلاتهم منهم من سبق المستر ريج ومنهم من حل في المدينة بعده بسنوات طويلة، فضلاً عن احالة القارئ إلى أهم مصدر عن تاريخ السليمانية والذي لا غنى لأي باحث عنها على مطالعته.

المبحث الأول: نبذة عن حياة المستر ريج

ولادته ونشأته:

هو كلوديوس جيمس ريج ولد في ٢٨ آذار عام ١٧٨٧م، على مقربة من (دیجون) من أعمال (بورغوندي) في فرنسا. ثم نقل وهو طفل إلى (بريستول) في انكلترا حيث قضى السنوات الأولى من حياته برعاية والديه١.

علومه

تلقى المستر ريج مبادئ اللغتين اللاتينية واليونانية على يد أحد أقاربه، فضلاً عن نجاحه في مراحل الدراسة الاعتيادية، اهتم بتعلم اللغات دون معلم مستعيناً بالكتب. ولما بلغ الثامنة أو التاسعة من عمره عثر على مخطوط عربي في خزانة أحد وجهاء (بريستول) مما آثار رغبته في تعلم اللغة العربية لذلك عزم على دراسة العلوم الشرقية التي أثرت على حياته المقبلة، فقد تمكن بوساطة كتاب في النحو وقاموس وبعض المخطوطات التي استعارها من المستر (فوكس) في (بريستول) من اتقان هذه اللغة وأن يتحدث بها بسهولة، حتى إذا بلغ الخامسة عشرة من عمره، قاده إلى المثابرة في تعلم لغات شرقية أخرى منها العبرية والكلدانية والفارسية والتركية٢.

كان مسلكه الدراسي محط اهتمام معارفه المقربين إذ قدمه المستر مار شمان(الدكتور فيما بعد) إلى الدكتور (رايلند) وهو يومئذ من أعلام رجال اللاهوت في ذلك البلد. فتمكن من انماء علاقته بعدد آخر من رجال الأدب في (بريستول) كان أخصهم المستر (فوكس) الذي ظل المستر ريج يذكره على الدوام بالعرفان والجميل٣.

عمله، زواجه، رحلاته

رأى المستر ريج أن الهند ستكون خير مرشح له لإظهار نبوغه ففي عام ١٨٠٣ تمكن أحد أصدقائه المهتمين به من التوسط له لدى شركة الهند الشرقية لتعيينه طالباً حربياً في الخدمة العسكرية٤.

عينه (ادوار باري) بوظيفة كاتب تحريرات في مؤسسة بومباي وهكذا تغيرت وجهته من الخدمة العسكرية إلى الخدمة المدنية في تلك المصلحة التحق بسكرتارية المستر (لوك) الذي كان يومئذ في طريقه إلى مصر كقنصل عام للحكومة البريطانية. وقد حفظت له وظيفته خلافاً لما اعتادته الشركة خلال اضطلاعه بهذه المهمة كمن قد تسلمها فعلاً في الهند٥.

أقلع المستر ريج في مطلع عام ١٨٠٤ على ظهر سفينة شحن تدعى هندستان للالتحاق بالمستر لوك في البحر الأبيض المتوسط إلا أن النار شبت في هذه السفينة لسبب ما في خليج (روماس) في إيطاليا فالتجأ المستر ريج إلى شاطئ (قاتالونيا) مع الملاحين، ومن هناك استأنف سفره إلى مالطة بمعاونة صديق له من (بريستول) ينتمي إلى فرقة الارتجافيين . وبعد اقامته في إيطاليا أتقن اللغة الإيطالية ودرس الموسيقى بعد وفاة صديقه المستر لوك قبل تسلمه مهام منصبه وعندئذ سمح مجلس المدراء للمستر ريج أن يتجه في سفرته الوجهة التي يظنها أكثر موافقة لبلوغ هدفه المنشود، مسترشداً بآراء المستر ويلكس القيمة، وعلى هذا فقد توجه من مالطة إلى استانبول ماراً في طريقه بجزائر يونانية عديدة. انتقل عبر سفينة تركية إلى تركيا وفيها انخرط في مدرسة لإتقان اللغة التركية٦.

في تركيا تعمق باكتساب مختلف أنواع العلوم الإسلامية. وقام في هذه المدة بسفرات مهمة متعددة في آسيا الصغرى، ثم عين معاوناً لكولونيل (ميسيت) القنصل العام البريطاني بمصر، فسافر إلى الإسكندرية بطريق (قبرص)٧.

وفي مصر أتقن اللغة العربية ولهجاتها المختلفة، فضلاً عن قضاءه لأوقات فراغه بالتمرن على الفروسية واستعمال السيف والرمح، فكان لخصاله الرائعة أثر في كسب محبة الكولونيل (ميسيت) له أكثر من معارفه الآخرين من الفرنج، فقد شعر الجميع بالآسى على فراقه عندما انتهت المهمة التي زار من أجلها مصر، وأزفت ساعة رحيله عنها٨.

سافر إلى الخليج براً، فترك مصر متنكراً بزي مملوك فتجول في معظم أنحاء فلسطين وسوريا، واعتماداً على براعته

بلغة الترك وأطوارهم، خاطر بزيارة دمشق عندما كانت معظم قوافل الحجاج محتشدة فيها بطريقها إلى مكة، فدخل المسجد الكبير وهذا عمل كان يومئذ يكلفه حياته لو انكشف أمرهُ أنه مسيحي٩.

كان مضيفهُ التركي معجب جداً بشخصيته وحاول اقناعه البقاء في دمشق عارضاً عليه مصالحه والزواج من ابنته، ومن حلب قصد البصرة عن طريق ماردين وبغداد، ومنها إلى بومباي فوصلها عام ١٨٠٧١٠.

عرف القس روبرت هول المستر ريج للسير ج. جيمس ماكنتوش وقد ربطتهما علاقة طيبة وتزوج ريج من ابنته وعينهُ مقيم في بغداد وممثلاً لشركة الهند الشرقية، في أوائل القرن التاسع عشر، وأجمعت آراء الجميع عليه، وبذلك حصل على الترفيع مرتين قبل بلوغه الرابع والعشرين من عمره لمجرد كفاءته وبعد زواجه من ابنة جيمس سافر إلى بغداد١١.

ضمت مقيميته بغداد والبصرة، فأقام ببغداد حيث مقر الباشا ، كما يمكنه موقعها المتوسط من ادارة شؤونه السياسية مع الباشوية والحصول على أنباء ما كان يدور في أوروبا في تلك الحقبة الملبنة بالحوادث التي كان ينتظر أن يغزو فيها نابليون انكلترا والهند١٢.

وجرياً على ما كان معتاداً في الحكم التركي نشبت في عهد مقيميته ثورات حكومية وحصلت تبديلات بين الباشوات، وتمكن المستر ريج بفضل أخلاقه العالية أن يعطي الحماية في بيته لكثير ممكن كانت حياتهم في خطر من جراء الانقلابات السياسية، في ظروف غير اعتيادية أحياناً، وكان يمنح أحياناً هذه الحماية لعائلات الجانب المخذول التي ما كانت لتتخلص لولا هذا الملجأ الذي لم يكن يجرؤ أحد على خرق حُرمته١٣.

ظل المستر ريج حوالي ست سنوات ببغداد لا رفيق أوربي له سوى زوجه والمستر هاين جراح المقيمية الذي كان معاوناً له أيضاً. فكان يشغل وقت فراغه من أعماله الرسمية في تتبع دراساته المحببة له. فجمع المصادر الملازمة لكتاب في تاريخ باشوية بغداد وأحوالها الجغرافية والإحصائية، وأخذ يجمع المخطوطات الشرقية التي لم يدخر من أجل جمعها مجهوداً أو نفقات. وقد نشرت فهارس مجموعة مخطوطاته في حينه في بضعة أعداد من مجلة «مناجم الشرق» التي كانت تصدر في فينا وفيها أصدق برهان على مدى النجاح الذي أحرزهُ في مباحثه١٤.

نظم المستر ريج مجموعة غنية بالأنواط والمسكوكات والمجوهرات والأحجار المنقوشة التي عثر عليها في بابل ونينوى وطيسفون وبغداد. كما قام برحلة إلى بابل لدراسة آثار تلك المدينة القديمة، فجمع نتاج ملاحظاته في كتابه (مذكرات في خرائب بابل) الذي طبع لأول مرة في فينا في مجلة مناجم الشرق ومن ثم تم طبعها في انكلترا١٥.

كانت مذكراته عن بابل الأثر الوحيد الذي نشرهُ في حياته، مع مقالات أخرى نشرها في مجلة (مناجم الشرق) تاركاً مخطوطات عدة منها يومياته عن طريق سفره من بغداد إلى استانبول، ومن استانبول إلى فينا ومن باريس عائداً إلى بغداد، وله مجموعة قيمة من المحتويات الشرقية والمسكوكات والعاديات الموجودة في المتحف البريطاني فضلاً عن أوراق أخرى في موضوعاتٍ متفرقة١٦.

في أثناء اقامته في شيراز تفشت الهيضة (الكوليرا) بشدة نشرت الرعب في العالم. فخلال أيام مات ستة الآف شخص من سكان البلدة البالغ عددهم نحو الأربعين ألفاً، وعلى أثر ذلك هجر البلدة أميرها مع أفراد عائلته وكبار أعيانها ووجهائها ومن استطاع ذلك من أبناء الطبقة الفقيرة١٧.

أما المستر ريج فقد أبى أن يبارح المدينة. وإنما بذل كل جهده لتسكين روع الأهالي وإسعاف المرضى والمحتضرين، فكان يقضي أوقاته في زيارتهم وإسعافهم بالأدوية الضرورية، إلا أن هذه الآفة كانت قد حلت فيه فظهرت عليه أعراض الهيضة عند خروجه من الحمام في ٤ تشرين الأول وعلى الرغم من العناية والإسعافات التي أجريت له قضى نحبهُ في صبيحة اليوم التالي ٥ تشرين الأول عام ١٨٢١ودفن في (جهان نما) بإحدى الحدائق الملكية التي كان يقيم بها في تلك الأيام، ونُصب له تمثال تخليداً لذكراه١٨.

المبحث الثاني: مشاهدات المستر ريج في مدينة السليمانية

وصف طريق رحلته إلى مدينة السليمانية

توافد الرحالة الأجانب إلى العراق في أواخر القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر للميلاد بدوافع عدة منها سياسية، وتجارية، واستكشافية (آثارية) قامت بها شخصيات رسمية كالمستر ريج ممثل شركة الهند الشرقية، والمقيم البريطاني في بغداد في أوائل القرن التاسع عشر، فضلاً عن الرحالة من هواة الرحلة والتنقل في البلاد وتقصي أحوالها والنظر في طبائع سكانها وتوثيق ما وقعت أعينهم عليه من آثار وعمائر وغير ذلك.

وبما أننا ركزنا في موضوعنا على مدينة السليمانية وجدنا أكثر الرحالة اسهاباً في ذكرها والإشادة بكرم أهلها المستر ريج، لذلك يطيب لنا نقل ما دونه عن السليمانية وأهلها الأجلاء بإيجاز.

يُفصح المستر ريج في بداية رحلته التي طبعتها أرملته عام ١٨٣٦م ، والتي ترجمها اللواء بهاء الدين نوري تحت عنوان (رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام ١٨٢٠ إلى بغداد– كردستان– إيران، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت– ٢٠٠٨)، على أنه قرر عام ١٨٢٠ زيارة جبال كردستان، إذ قيل له أن فيها مناخاً يختلف اختلافاً كُلياً عما هو في بغداد١٩.

لم تكن كردستان بلاداً معروفة في أوروبا إلا قليلاً وقد ربطت المستر ريج علاقات طيبة مع الكثير من أهالي كردستان الذين وجهوا له الدعوات الملحة لزيارتهم، فيفصح عن فرحته إذ يقول:» ... فقد سرني أن تتاح لي فرصة أخرى لإرواء غليلي الذي لا تنطفئ ناره، لمشاهدتي بلاداً جديدة» ٢٠.

وهذه المرة يعد نفسه سائحاً بصفته الرسمية، وهذا ما جعل زوجه تتجشم متاعب السفر المنهكة في محمل مستور أو (التختروان أي الهودج) ترعاها الخادمات وحاشية الحرم. وأرسل معها جواداً تمتطيه عندما لا تتعرض إلى الأنظار، وبحكم عمله صحب المستر ريج الكثير من موظفي دار الإقامة وخدمها، ومن طلب منه السماح برفقته ليؤلفوا جماعة كثيرة العدد وبذلك يتخلص من النفقات الواجب صرفها على الجنود المحليين الذين يرافقوه لحمايته في الطريق، فاصطحب حرساً مؤلفاً من خمسة وعشرين سباهياً وضابط صفهم (سوبيدار) وهم الذين خصصتهم حكومة بومباي كحرس خاص لدار الإقامة، وكان الباشا سليمان ذا لطف كبير في بذل كل ما في وسعه لتسهيل سفرته وترويده بالفرامين والأوامر والرسائل إلى ذوي الشأن ضمن منطقته، وبتوصيات حارة إلى باشا كردستان ورؤسائها٢١.

سلك ريج ومن معه طريق دلي عباس– كفري– طوز خورماتو– طاوق– ليلان– جمجمال حتى بلغوا مشارف مدينة السليمانية عاصمة الإمارة البابانية فأقاموا في سرجنار لبعض الوقت بغية الراحة والاستجمام٢٢.

يصف المستر ريج دخوله إلى وهد السليمانية وهو سهل لطيف تغطيه الأعشاب، عرضه ثمانية أميال تقريباً، لا يفتقر إلا إلى الأشجار ليصبح جميلاً حقاً، ومدينة السليمانية تتراءى لهم تحت التلال التي تحد الوادي من الشرق، وجبل (غودرون) احدى سلاسلها٢٣.

كان أول وصف عن السليمانية نقله المستر ريج هو وادي السليمانية التي تفصله عن وادي (ده ركه زين) خط تلال أقل من ارتفاع تلال (بازيان)٢٤.

وعند السليمانية يتشعب خط تلال آخر تاركاً وادياً بينها وبين سلسلة (غودرون)، وسهل السليمانية يظهر مكشوفاً إلى الجنوب حيث يتصل هناك بجبال (آورمان) التي تكسوها الثلوج، وهي جزء من جبال طوروس وزاغروس٢٥.

ويسمى القسم من جبال غودرون الذي يعلو السليمانية مباشرة بجبل أزمر وعلى الشرق منه (قه لاجوالان) مركز المنطقة القديم في إيالة شهرزور وإلى شرق غودرون تقع قرية (ميركه بان) وهي قرية في التلال تسر

الناظرين، تبعد مسافة ست ساعات عن السليمانية، وقد أشير على المستر ريج أن يتخذها مصيف له٢٦.
وغودرون يبدو داكناً فيلونه صخرياً هدوداً(شديداً) وفي قمة غور أو حوض تتراكم فيه الثلوج وتتجمد٢٧.
وفي الطريق إلى السليمانية التقى بهم عبد الرحمن أغا أحد رجال محمود باشا٢٨ البارزين وقد أرسله سيده ليخلف (مهماندارنا) ويوصله للسليمانية مع رفاقه وكان بمعيته عشرة أو اثنا عشر خادماً فساروا سوية بعد تبادل التحيات المعتادة٢٩.
يمر الطريق إلى السليمانية بتلال متشعبة من جبال (غودرون) تتخللها وديان كثيرة المياه فيها مجاري عديدة صغيرة، وعند وصوله إلى (سه رجنار) وهو منبع بالقرب من الطريق يتدفق من أكثر من خمسين عين ماء صغيرة تؤلف جداول كبيرة، ويسيل هذا الجدول في منطقة (جه مي تاجه رو) حيث المزارات الكثيرة، ثم يصب في ديالى ويعده ريج أحد الجداول التي تؤلف ذلك النهر وعند مجراه في وهد السليمانية يصبح ملك رجل هو يونس بك وقد منحه اياه الباشا الحالي٣٠.
وتقدر غلة الأراضي التي يرويها بأكثر من خمسين الف قرش سنوياً، ومياهه تروي الكثير من مشاتل الشلب ومزارع القطن والسمسم والتبغ٣١.
نزولاً عند رغبة الباشا ضرب ريج ورفاقه مخيمهم على الضفة اليسرى من سرجنار حتى يتم التهيأ لدخول السليمانية وفي هذا المكان استأذن مهماندارنا السابق محمود أغا لينصرف، لاقى محبة بتصرفاته الكريمة التي تنم عن خلق حميد طيلة مدة قيامه بواجبه٣٢.
وفي المخيم وردت للمستر ريج المؤن الكثيرة العديدة الأنواع له ولحاشيته من الباشا، فضلاً عن مصاحبة عمر أغا وهو ضابط كردي للمستر ريج إذ كان من واجبه ملازمته طيلة مدة مكوثه في كردستان، وبعد مقابلته للمستر ريج والتباحث فيما يحتاجه أثناء اقامته بالسليمانية عاد إلى المدينة للقيام بما يجب لاستقبال ريج٣٣.
ينقل لنا المستر ريج ما امتاز به الأكراد عند لقاءه بهم في بغداد وفي كردستان إذ يقول:» أجدني ميالاً لأن أحسن الظن بسلوكهم وأدبهم، وكرم ضيافتهم إلى حدٍ بعيد، وإن الكرد مشهورون بدقة الملاحظة وحب الاستطلاع» ٣٤.
ينقل لنا المستر ريج ما سمعه عن السليمانية من ذلك وهو يتأمل طبيعة (سه رجنار) أن فيها الكثير من الأشجار التي قطعت لبناء السليمانية٣٥.
استقبال المستر ريج في مدينة السليمانية
ما أن دخل المستر ريج إلى المدينة حتى استقبله الكثير من السادة الكرد رجال محمود باشا انصرفوا إلا اثنين منهم بقيا للقيام بخدمتهم، ويشير إلى أنهم ساروا بأمان لم يتعرض لهم أحد إلا من واجبه كان يقضي عليه ذلك، وهذه كانت أوامر محمود باشا الذي نهى الكرد بشدة عن ازعاج ريج ورفاقه لأن من صفاتهم دقة الملاحظة وحب الاستطلاع٣٦.
جاءه صديقه الذي يطلق عليه كبير رجال عبدالله باشا، وأقبه محمود مصرف رئيس وزراء باشا السليمانية وهو شخصية معروفة في كردستان ليرحب به ويخبروه أن سيده محمود باشا سيزوره بعد العصر، يصف ريج موكب محمود باشا بأنه كان بدائياً مفرحاً، وحده ممتطياً جواداً وعن هيآته يذكر أنه كان رجلاً صغير الجسم جداً فقد كاد يخفى عن الأنظار وهو محاط بالكرد الطويلي القامة الذين يرتدون ملابساً ألوانها كألوان قوس القزح بين وردي وأصفر وقرمزي، فضلاً عن أن محمود باشا كان رجلاً بسيطاً رشيد أخلاقه كاملة لا شائبة فيها وهو أمر لم يكن من الأمور الاعتيادية بين الكرد، بادر حرس ريج بتحية الباشا الذي ردها بوضع يده فوق صدره بوقار عظيم٣٧.
رحب محمود باشا بزيارة المستر ريج إلى كردستان مرة بعد أخرى وينقل لنا ريج نص عبارته: «بأن بلاده

بلادي»٣٨.

نقل محمود باشا المشاكل التي يواجهها إلى المستر ريج وسبب ذلك وضعه على حدود سلطتين متنافستين لا تنفك الأولى عن اضطهاده في طلب الجزيات والضرائب، والثانية هي السلطة المنقاد إليها حكماً(الأتراك)، وبين الإيرانيين(الفرس) والأتراك يعتقد ريج أن محمود باشا يميل إلى الأتراك بدوافع دينية. إلا أن الأغلبية الساحقة من الكرد لاتكن الاحترام للعثمانيين أو الثقة بهم لأن ادارتهم السياسية ادارة عمياء، متعجرفة، خداعة٣٩.

ويصف ريج قضية الثلاثي الكرد، والإيرانيين، والأتراك بأنها قضية (مقابلة الخدعة بالخدعة) ذلك لأن باشا بغداد يسعى إلى خدع كل من باشا كردستان وشهزادة كرمنشاه في الوقت الذي يخدع فيه شهزادة كرمنشاه كلا من باشا بغداد، وباشا كردستان، وهم جميعاً وعلى انفراد يسعون إلى غش الباب العالي٤٠.

قدم محمود باشا كرم الضيافة للمستر ريج وخصه بهدية تتمثل بعدد كبير من الأغنام والمؤن لجميع حاشيته، وطلب منه أن لا يشتري أيّ حاجة طالما هو في منطقته، كما أهداه عند مغادرته جواداً جميلاً٤١.

كما يمتدح ريج شخصية عثمان بك أخو الباشا الصغير الذي يصفه بالجرأة عندما التقى به ليصحبه إلى مدينة السليمانية وهو منبهر بجواده العربي من جياد عرب عنزة والذي تصلت كلفته ١٣ الف قرش، وينقل ريج أن منظر عثمان قد أثر به كثيراً فهو شاب وسيم جداً، بارعاً بالفروسية والتمارين العسكرية، كان جريئاً في الحديث عن شؤون البلاد الكردية بحرية فلم يكن ميالاً للأتراك٤٢.

من الموضوعات التي تحدث بها الباشا مع المستر ريج تاريخ عائلته آل بابان ومما ذكره إن عائلة والي سنه عريقة جداً ولكن الكورانيين ليسوا من العشائر وبالإمكان تمييزهم من سيمائهم ومن لهجتهم الكردية، مشيراً إلى أنه ولد من عائلة كريمة وأن اسم عشيرته في الأصل هو كرماتج أما كلمة به به فهي لقب لعائلته التي يؤلف أعضاؤها رؤساء العشيرة الذين يتولون الرئاسة بالوراثة، لذلك تسمى جميع المنطقة التي يقطنونها وسكانها معاً بحكومة البه به أو بالحكومة البابانية٤٣.

وهذه العشيرة تكونت بالأصل في بيشدر بالجبال الشمالية بالقرب من (سي كه نه) على الحدود الإيرانية، كما أوضح أن أحد أجداده قام بخدمة جليلة لأحد السلاطين العثمانيين في حربه مع الإيرانيين فكافأه بتوليته على كل منطقة يتمكن من اخضاعها، وهكذا استحوذ مع الزمن هو وبعض من خلفه من الرؤساء على المناطق التي يشغلونها، وغيرها من المناطق التي استرجعت من الإيرانيين منذ ذلك الحين. فانضوت تلك المناطق تحت لواء البابان وعهد أمرها إلى باشوية شهرزور التي كانت كركوك عاصمتها٤٤.

زيارات المستر ريج في مدينة السليمانية

زار المستر ريج الكثير من السادة الكرد الذين أخذ منهم معلوماتٍ شتى عن بلادهم، ويفصح ريج أن تعلق الكرد برؤسائهم شديدٌ جداً٤٥.

كما زار المستر ريج كيخسرويك رئيس عشائر الجاف الذين يصفهم بأنهم وسيمو الطلعة شجعان، إلا أنهم يعدون في نظر الكرد من أشد العشائر بداوة وتوحشاً. وتختلف لهجتهم الكردية اختلافاً عظيماً عن لهجة الكرد البابانيين، وإن مظهرهم بارز لدرجة يمكن تمييزهم بسهولة. وعشائر الجاف حسبما رآها ريج تعيش في الخيام وهم يخيمون في الصيف في جبال حاجي أحمد الشاهقة في حدود (سنه)، وفي الخريف ينتشرون في منطقة (شهرزور)، أما في الشتاء فيقطنون (شروانه) على ضفاف نهر ديالى٤٦.

المبحث الثالث: الحياة العامة في مدينة السليمانية

تسميتها، مناخها، سكانها

تضمنت رحلة المستر ريج معلومات تفصيلية عن السليمانية بكل نواحي الحياة بدءً من الموقع الجغرافي وأصول تسمية المدينة ووصف مناخها فيذكر أنها تقع في منطقة سه رجنار، وأن هذه المدينة (السليمانية) التي أنشئت

قبل اثنتين وثلاثين سنة، وإن حاكم كردستان الجنوبية حينذاك إبراهيم باشا والد سليمان باشا الكردي، واحد أقارب حاكم السليمانية الحالي عزم على نقل عاصمة حكمه من (قه ره جولان) –قه لا جوالان– الواقعة في الجانب الثاني الشرقي من تلال أزمر إلى موقع المدينة الحالي، رغبة منه في الشهرة وكذلك لتسهيل شؤون الصيد الذي كان مولعاً به لأن موقع قه لاجوالان غير ملائم فهو في وادٍ صخري ضيق جداً. وقد سمى مدينته بالسليمانية نسبة إلى سليمان باشا حاكم بغداد٤٧.

وبردها يشتد شتاءً وعلى الأخص عندما تهب الرياح الشرقية الشديدة وقد تكسو الثلوج الأرض أحياناً مدة تتراوح بين الستة أسابيع والشهرين، وفي الصيف مناخها لطيف إلا إذا هبت الرياح الشرقية وهي تهب بشدة هائلة لمدة ثمانية أو عشرة أيام متوالية٤٨.

، وخصال أهلها وطباعهم ولغتهم (اللهجة الكردية)٤٩، وتنوعهم العشائري حيث تحدث عن عشائر الجاف ٥٠، وآل بابان٥١.

الحياة الاجتماعية والاقتصادية

ومن أوجه الحياة الاجتماعية للكرد التي لم يغفل ريج عنها وصف دورهم وحالها في السليمانية إذ تتميز بأنها بناء مربع ذو طابق واحد مبني على دكة مشيدة من اللبن(الطابوق المجفف بحرارة الشمس) ارتفاعها ثلاثة أقدام تقريباً مملوطة جدرانها بالطين الممزوج بالتبن. وقد طليت جدران غرفة واحدة أو غرفتين بالنورة فوق طبقة الطين، وسقفها مسطح مؤلف من جسور وعوارض تعلوها طبقة من التراب والبناء كله قائم في وسط حريم واسع، وينقسم هذا الحريم إلى فناءين بجدار يتصل بجانبي البناء بالقرب من منتصفه جاعلاً القسم الأمامي منه حريماً والقسم الخلفي منه حريماً آخر وهكذا يتفرع إلى فرعي الحرم والديوان(ديوانخانة) وليس ثمة باب يفصل بين الفناءين من داخل بناية الدار ذاتها كما هي الحالة في جميع البيوت التركية. فيتم الدخول من باب في الجدار الذي يقسم الحريم إلى فناءين، وذلك مما لا يرتاح له المرء في الحلات الجوية الرديئة بوجه خاص. وساحة كل من الفناءين تغرس فيها الأشجار من التوت والصفصاف والأزهار وغيرها٥٢.

وفي أفنية بيوت السليمانية جدول ماء صغير يسيل من الجبال في الكهاريز، والظاهر أن تقسيم الغرف لا يستند على تصميم، والطرارات غير مكشوفة أمامية مخصصة لاستقبال الزائرين وللنوم في الصيف فيها بوجه عام، ولا ينام فوق السطوح إلا الفقراء الذين لا طرارات في بيوتهم٥٣.

أما غرف الدار الشتوية فيدخل إليها من مجازات طويلة معتمة ومنظرها مما لا يثير الرغبة في مشاهدتها من قريب٥٤.

أما البيوت الاعتيادية فهي زرائب من الطين، والناس لا تهتم لذلك فالنساء يخرجن مع الرجال سوية لإنجاز واجباتهن البيتية دون أن يتحجبن٥٥.

ويتحدث عن خانات المدينة الخمس التي يسميها بالحقيرة المظهر وجامعاها المعمورين وحمامها الذي يوصف بالأنيق ويسهب في ذكر حسن خدماته ووصف بناءه وأن الباشا الحالي شيده على نفقته مستخدماً معمارين إيرانيين جلبهم خصيصاً لذلك يقال أنه قلد في تشييده حمام كرمنشاه٥٦.

كما أشار إلى نفوس الكرد حسب ما سمعه عنها بأنهم يقدرون بعشرة الآف نسمة بما فيهم موظفو الدولة وتوابع الأمراء أما المواطنون الاعتياديون فهم من القرويين المزارعين٥٧. ثم يعود في صفحات أخرى من رحلته ليذكر أن أصح المعلومات التي وصلته بأن هناك (٢٠٠٠) دار للإسلام، و(١٣٠) داراً لليهود، و(٩) دور للمسيحيين الكلدانيين الذين لهم كنيسة صغيرة كئيبة، وخمسة دور للأرمن وهؤلاء لا قسيس ولا كنيسة لهم انتقد ريج الكثير من سلوكيات وطباع المسيحيين في السليمانية٥٨. وفيها أيضاً خمسة خانات (كروان سراي) وخمسة حمامات منها واحد فقط جيد، وخمسة جوامع منها واحد جيد أيضاً٥٩.

لم يكن هؤلاء القرويين جنوداً، ويسمي الكرد العشائريون أنفسهم بال (سباه) أو الكرد المحاربين تمييزاً لأنفسهم من الكرد القرويين. أما القرويون فلا اسم مميز آخر لهم غير رعية أو كويلي. وحسب ما قاله أحد أبناء العشائر للمستر ريج أنهم ينظرون إلى القرويين على أنهم خلقوا لخدمتهم٦٠.

وكانت حالتهم (الفلاحين) سيئة فضلاً عن قسوة الأسياد الكرد معهم٦١.

ينقل ريج استياءه من الحشرات في السليمانية إذ تعج بالبراغيث، والأعظم منها وجود العقارب التي قيل له أنها كثيرة وكبيرة وسامة، وأمهات الأربع والأربعين، والأفاعي٦٢.

لفتت العاب التسلية المفضلة لدى الكرد انتباه ريج فاستمتع بمشاهدة عراك الحجل، المصارعة، سباق الرماية ٦٣، والكرد كما رأى ريج هم الشرقيون الوحيدون الذين يسهرون إلى ساعة متأخرة من الليل، وينهضون في ساعة متأخرة صباحاً، وقليل من سادة السليمانية من يأوي إلى فراشه قبل الثانية أو الثالثة بعد منتصف الليل ومن يخرج من داره قبل التاسعة أو العاشرة صباحاً، وتكون زياراتهم عادة في الليل فإذا خيم الظلام بدأوا يتزاورون في دور بعضهم بعض فيستأنسون بالسمر والتدخين والموسيقى، ويقومون بزيارتين أو ثلاث من هذا النوع في الليلة الواحدة. وقبل الغروب بساعة واحدة ينعقد على غرار النوادي أمام دار مصرف في محل رحب من المدينة يعرف بالميدان، حيث يجتمع الأصدقاء فيبحثون في مختلف المواضيع وتقام معارض الخيل أو السلاح. وقد تجري أحياناً مباريات المصارعة أو عراك الحجل أو الكلاب. ويعطي ريج انطباعه على أن الأكراد أناس فرحون اجتماعيون إلى حدٍ بعيد، لا يتنافسون ولا يتحاسدون، ولم يسمعهم يتشاتمون أو يتقاذفون بالكلام البذيء مهما اختلفت نزعاتهم وتضاربت منافعهم٦٤.

كما تحدث عن مهنهم ومنها تجارة الخشب ويصف تفاصيلها والعاملين فيها، وحديثه عن مناجم حجارة الشذر٦٥.

ومما لفت انتباه ريج طقوس الأكراد بعد عودتهم من موسم الحج فهم يلبسون العمائم البيض، ويذكر أنه في السنوات الثلاث الأخيرة ذهب للحج في منطقة السليمانية ما يقارب الألفي كردي٦٦.

اهتم المستر ريج بالسؤال عن غرائب كردستان فذكر له تحت سليمان أعلى قسم من جبال (سنه)، ووصفت له حفريات بمدينة تحت الأرض في هذا الجبل وغيرها٦٧.

واتيحت له الفرصة لرؤية الصلاة عند المسلمين (الكرد) ويصفها بأنها ليست إلا أمراً نمطياً رتيباً٦٨. أما عن طعامهم فيشبههم بالإيرانيين يأكلون بتؤدة ويتحدثون أثناء الأكل، ويطول وقت الطعام عندهم. وهم ينفرون من طريقة الأتراك بالتهام الطعام٦٩.

أما احتفال الكرد بشهر رمضان المبارك فإنهم يجعلون ليلهم نهاراً خلال شهر الصيام فينامون بالنهار ويقضون ساعات الصيام بالاعتكاف وتلاوة القرآن ويكرسون الليل للأكل واستقبال الزوار٧٠.

كما دون لنا الأوبئة المنتشرة وكيفية مواجهتها ومنها التطعيم ضد الجدري٧١.

وفي الجانب الاقتصادي تحدث عن الزراعة وتسويق منتجاتها في كركوك وغيرها٧٢.

تركت ضيافة أهل السليمانية وحسن خلقهم أثراً في نفس المستر ريج إذ يقول: «والحق يقال إن اللطف وحسن الضيافة اللذين لمستهما في السليمانية هما من العوامل القوية التي تجعلني أن أعتبرها موطناً ثانياً لي»٧٣.

فضلاً عن ما نقله المستر ريج من معلومات غنية جداً وشاملة عن مدينة السليمانية نقلت لنا زوجه التي صاحبته رحلته معلومات أخرى عن مشاهداتها في السليمانية٧٤.

الهوامش

١ – ريج، كلوديوس جيمس، رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام ١٨٢٠ إلى بغداد– كردستان– إيران، ترجمة: بهاءالدين نوري، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت– ٢٠٠٨، ص٥.

٢ م.ن، ص٥.

٣ م.ن، ص٦.
٤ م.ن، ص٦– ٧.
٥ م.ن، ص٨.
٦ م.ن، ص٨.
٧ م.ن، ص١٠.
٨ م.ن، ص١٠.
٩ م.ن، ص١٠.
١٠ م.ن، ص١٠.
١١ م.ن، ص١١.
١٢ م.ن، ص١٣.
١٣ م.ن، ص١٣.
١٤ م.ن، ص١٣.
١٥ م.ن، ص١٣– ١٤.
١٦ م.ن، ص١٧– ١٨.
١٧ م.ن، ص١٦.
١٨ م.ن، ص١٦– ١٧. للمزيد من المعلومات عن سيرة المستر ريج ينظر: ص٥– ١٩.
١٩ م.ن، ص١٥– ١٦.
٢٠ م.ن، ص٢٣– ٢٤.
٢١ م.ن، ص٢٤.
٢٢ م.ن، ص٥٣.
٢٣ م.ن، ص٧٥.
٢٤ م.ن، ص٧٦.
٢٥ م.ن، ص٧٦. ينبع من جبل زاغروس في جنوب شرق السليمانية نهر ديلاس. دوبريه، رحلة دوبريه إلى العراق(١٨٠٧– ١٨٠٩م)، ترجمها عن الفرنسية وعلق عليها: الأب د. بطرس حدّاد، ط١، بيت الوراق– ٢٠١١، ص١٧٩.
٢٦ م.ن، ص٧٧.
٢٧ م.ن، ص٧٧. عن موقع مدينة السليمانية ينظر: : فلاندان، أوجين، رحلة في ما بين النهرين(١٨٤٠– ١٨٤٢)، ترجمها عن الفرنسية: الأب د. بطرس حدّاد، بغداد– ٢٠٠٥،ص١٤.
٢٨ عن باشوبات السليمانية ينظر: دوبريه، رحلة دوبريه، ص٤٥، ص٨٤، ص١٠٠؛ فلاندان، رحلة في ما بين النهرين(١٨٤٠– ١٨٤٢)، ص١٦– ١٧.
٢٩ ريج، رحلة ريج ، ص٧٨.
٣٠ م.ن، ص٧٨.
٣١ م.ن، ص٧٨. للمزيد من المعلومات عن مدن وأنهار وطيور السليمانية ينظر: بكنغهام، جمس، رحلتي إلى العراق سنة ١٨١٦، ترجمة: سليم طه التكريتي، ج١، مطبعة أسعد، بغداد– ١٩٦٨، ص١٦٩، ١٧١؛ ج٢، ١٩٦٩، ص٢٣١.
٣٢ م.ن، ص٨٠.
٣٣ م.ن، ص٨٠.
٣٤ م.ن، ص٨٠.
٣٥ م.ن، ص٨١.
٣٦ م.ن، ص٨٢.
٣٧ م.ن، ص٨٣.
٣٨ م.ن، ص٨٣.
٣٩ م.ن، ص٨٤.
٤٠ م.ن، ص٨٤. للمزيد من المعلومات عن كون السليمانية مسرح صراع بين الكرد والفرس والترك وتحالف الكرد مع الفرس أكثر من الترك أو الباب العالي ينظر: فلاندان، رحلة في ما بين النهرين(١٨٤٠– ١٨٤٢)، ص١٤– ١٧.
٤١ م.ن، ٨٥.
٤٢ م.ن، ص٨٨.
٤٣ م.ن، ص٩١.

٤٤ م.ن، ص٩١.
٤٥ م.ن، ص٩٥.
٤٦ م.ن، ص١١٨– ١١٩.
٤٧ م.ن، ص١٢٤.
٤٨ م.ن، ص١١٩. وعن المناخ ينظر: ص١٣٦– ١٣٧، ص٢٥٨.
٤٩ م.ن، ص١١٣.
٥٠ م.ن، ص١١٨.
٥١ م.ن، ص٩١، ص١١٣. عن أسرة بابان ينظر: دوبريه، رحلة دوبريه، ص٤٥.
٥٢ م.ن، ٩٣.
٥٣ م.ن، ص٩٣.
٥٤ م.ن، ص٩٤.
٥٥ م.ن، ص٩٤.
٥٦ م.ن، ص٩٤.
٥٧ م.ن، ص٩٤.
٥٨ م.ن، ص١٢٤.
٥٩ م.ن، ص١٢٤.
٦٠ م.ن، ص٩٧.
٦١ م.ن، ص٩٧.
٦٢ م.ن، ص٩٤.
٦٣ م.ن،ص٩٩، ص١٣١.
٦٤ م.ن، ص١٠٨– ١٠٩.
٦٥ م.ن، ص١٠٩.
٦٦ م.ن، ص١٢٠.
٦٧ م.ن، ص١٢٦.
٦٨ م.ن، ص١٣٠.
٦٩ م.ن، ص١٢٩– ١٣٠.
٧٠ م.ن، ص١٣٨.
٧١ م.ن، ص٢٥٥.
٧٢ م.ن، ص١٣٥.
٧٣ م.ن، ص٢٥٢.
٧٤ م.ن، ص٣٣٧. زار الرحالة فريزر السليمانية ونقل معلومات متنوعة عن لقاءاته بالباشوات فيها واصفاً عشائر الجاف والهماوند، وخصال الكرد وطباعهم ونسائهم. ينظر: جيمس بيلي، رحلة فريزر إلى بغداد سنة ١٨٣٤، ترجمة: جعفر الخياط، ط١، الدار العربية للموسوعات– ٢٠٠٦، ص٣١– ٥٩. كما ذكر دوبريه خصالهم أيضاً ووصف حبهم للحياة البدوية ورغبتهم في الصيف العيش بالخيام، واصفاً ملابسهم بدقة وحبهم للخيل ومظهرهم المهيب القاسي خاصة الرجال ولا يرى الجمال في نسائهم. ينظر: رحلة دوبريه، ص٤٨– ٤٩. للمزيد من التفاصيل
عن تاريخ مدينة السليمانية ينظر: زكي، محمد آمين تاريخ السليمانية، نقله إلى اللغة العربية: الملا جميل الملا أحمد الروزبياني، طبع شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد– ١٩٥١.

قائمة المراجع:

بكنغهام، جمس
رحلتي إلى العراق سنة ١٨١٦، ترجمة: سليم طه التكريتي، ج١، مطبعة أسعد، بغداد– ١٩٦٨؛ ج٢، ١٩٦٩.
دوبريه
رحلة دوبريه إلى العراق(١٨٠٧– ١٨٠٩م)، ترجمة: الأب د. بطرس حدّاد، ط١، بيت الوراق– ٢٠١١.
ريج، كلوديوس جيمس
رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام ١٨٢٠ إلى بغداد– كردستان– إيران، ترجمة: بهاءالدين نوري، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت– ٢٠٠٨.
زكي، محمد آمين

تاريخ السليمانية، نقله إلى اللغة العربية: الملا جميل الملا أحمد الروزبياني، طبع شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد- ١٩٥١.
فريزر، جيمس بيلي
رحلة فريزر إلى بغداد سنة ١٨٣٤، ترجمة: جعفر الخياط، ط١، الدار العربية للموسوعات- ٢٠٠٦.
فلاندان، أوجين
رحلة في ما بين النهرين(١٨٤٠- ١٨٤٢)، ترجمها عن الفرنسية: الأب د. بطرس حدّاد، بغداد- ٢٠٠٥.

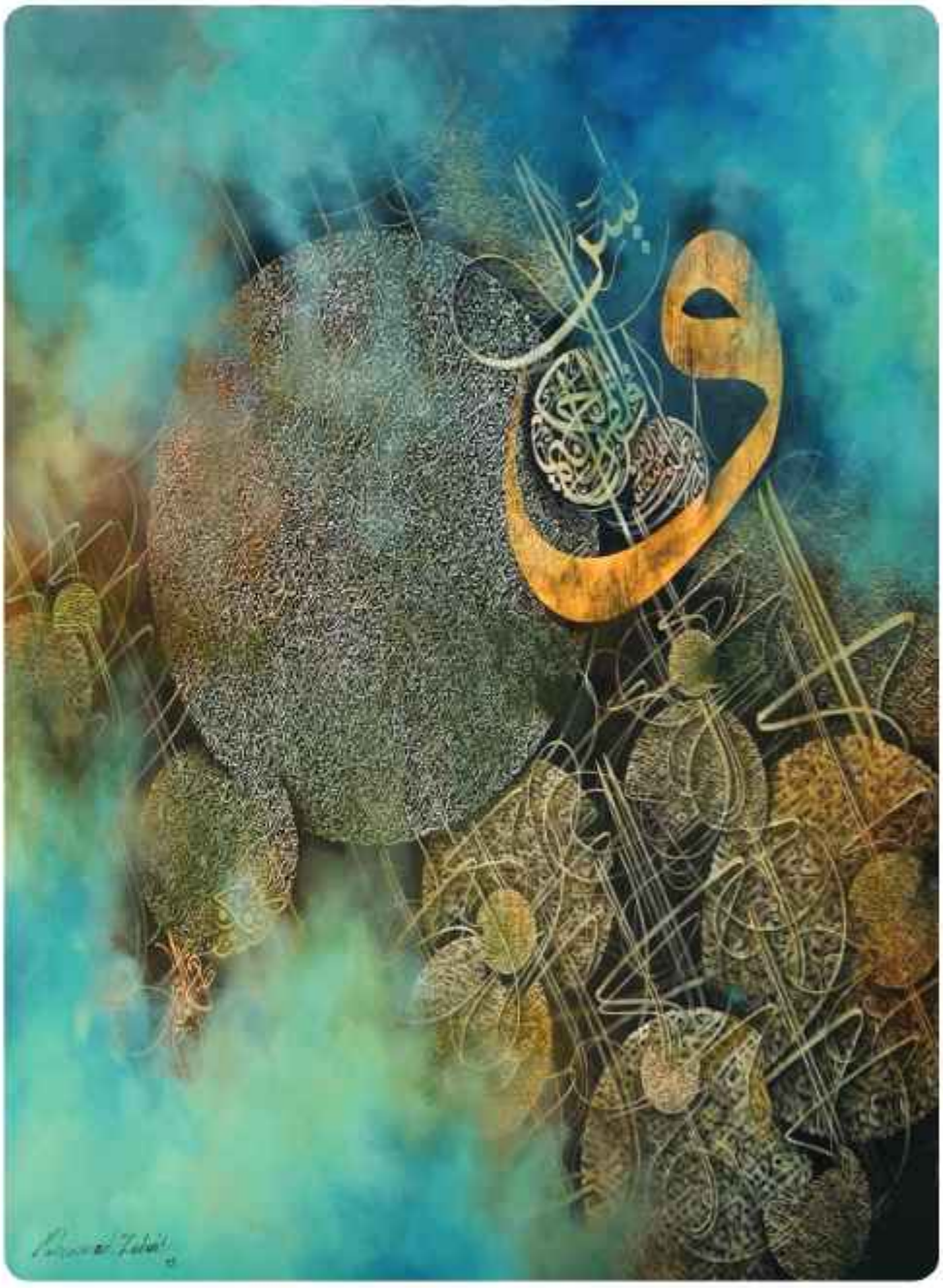

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon